وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة دياﻟﻰ
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية

البحث صالح للمناقشة
م.م يسرى هادي
٢٠١٦/٤/٢٤

تعدّي الفعل (نزل) بحروف الجر في القرآن الكريم

بحث تقدمت به الطالبة (رفلة طارق عبد الكريم) إلى رئاسة قسم اللغة العربية في كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

م.م يسرى هادي رشيد

١٤٣٧هـ

٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

« هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ »

آل عمران: ٧

الإهداء

الى النبي الذي علم هذه الأمة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)

الى الشفاه التي لا تزال تدعو لنا الدعاء كلما نطقت

الى الكتب لولاها لما مسكت اناملي القلم

الى من عملتني وعلماني وهذبا والدتي العزيزة

الى العلم الأول والقلب الطيب وقدوتي في الحياة والدي

العزيز الى ملاح طفولتنا وعنفوان شبابنا

الى من طال بهم شوط الانتظار الى الوفاء

الى من اشد بهم ازري في الحياة اخوتي الأعزاء

الى شموخ المضيئة ومناهل العلم اساتذتي الأفاضل

الى كل شخص يقدر امثال هذا العمل المتواضع

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
١-	المقدمة	(١-٢)
٢-	التمهيد	(٣-٧)
٣-	المبحث الأول (تعدّي الفعل (نزل) بحرف الجر الباء)	(٨-١٠)
٤-	المبحث الثاني (تعدّي الفعل (نزل) بحرف الجر على)	(١١-١٥)
٥-	المبحث الثالث (تعدّي الفعل (نزل) بحرف الجر اللام ومن)	(١٦-٢٤)
٦-	الخاتمة	(٢٥)
٧-	قائمة المصادر والمراجع	(٢٦)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

فإن علوم اللغة العربية لها الأثر الواسع في فهم معاني كتاب الله المجيد الذي أنزله الله على نبيه الكريم بهذا اللسان العربي المبين، متحدياً فصحاء العرب وبلغائها على أن يأتوا ولو بالجزء اليسير من مثله، ولكنهم عجزوا عن ذلك، ولشرف هذه اللغة الكريمة وتعلقها بكتاب الله الكريم كان بحثي هذا لدراسة الفعل نزل وتعديه بالحروف وكانت تطبيقات هذا البحث هي عبارة عن آيات كريمة من كتاب الله المجيد كونها أفصح و أبلغ عبارات عرفتها اللغة العربية منذ نشأتها الى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولهذا كان عنوان هذا البحث: "إيصال حرف الجر بالفعل نزل" وقد قسمت هذا البحث الى مقدمة وتمهيد بينتُ فيه معاني الفعل نزل

وثلاثة مباحث وخاتمة بينتُ فيها أهم نتائج هذا البحث

وكانت تلك المباحث على النحو التالي :

المبحث الأول : تعدّي الفعل نزل بالباء.

المبحث الثاني : تعدّي الفعل نزل بـ"على"

المبحث الثالث : تعدّي الفعل نزل بـ"الام ومن".

وقد إستعنتُ في كتابة هذا البحث بالمصادر والمراجع المعتمدة

لاسيما المعاجم العربية، وكتب التفسير، لاسيما كتب التفسير التي

تُعنى بالتفسير بمعرفة اللغة، وفي الختام أسأل الله

العظيم ان ينفع بهذا الجهد المتواضع وأن يزيدنا علماً ومعرفة

إنه سميع قريب مجيبُ الدعاء.

(٢)

التمهيد

تعريف الجر في اللغة

وتعريف (نزل) في اللغة

تمهيد

الجر لغة:

هو الجذب والسد والاقتياد وهي مأخوذه من المادة اللغوية «جَرَرَ»[1].

وقال صاحب التاج: (الجَرُّ: الجَذْبُ) جَرَّه يَجُرُّه جرا"، وجَرَرْتَ الحبل وغيره أَجُرُّه جَرّاً"، وانجرَّ السَّيْءُ: انْجَذَبَ.

وكالاجترار. يقال: اجْتَرَّ الرَّفْخَ، اي جرّه[2].

والذي يتبين مما تقدم ان معنى الجر عند اهل اللغة هو الجذب والسحب وذا المعنى له ترابط مع المعنى الاصطلاحي كما سيأتي.

أما اصطلاحا": نقل أو وصل ما قبل الجار الى ما بعده من فعل او شبهه وحروف الجر تصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم ولا يدخل حرف الجر الا على الاسماء[3].

وجاء في كتاب التعاريف: "حروف الجر ما وضع لافضاء الفعل او معناه الى ما يليه نحو مررت بزيد[4].

هامش

1- لسان العرب: ٤/ ١٢٥.

2- تاج العروس: ١٠/ ٣٩٣.

3- احمد فليح، حروف الجر ومعانيها ص ١٥-١٦.

4- التوقيف على امهات التعاريف ج١ ص ٢٧٦.

تسميات حروف الجر: أطلق النحويون على الجر مسميات متعددة منها (حرف الخفض، حرف الجر، حرف الاضافة) ومنهم من رأى أنها اسماء للاغير وسماها سيبويه بحروف الجر فقال: هذا باب الجر، ولكنه في غمرة الشرح نراه يطلق عليها حروف الاضافة[1]، اما ابن السراج فقد سماها حروف الجر[2]، وأما الزجاجي فقد أطلق عليها مصطلح حروف الخفض[3]، وسماها الخليل مرة حروف الخفض ومرة أخرى حروف الجر[4].

ومن هنا نرى ان المصطلحات الثلاثة تدور في كتب العلماء لتعريف بمصطلح رديف للمصطلح السابق.

وهناك مصطلح اخر يلازم الجر وهو مصطلح الصفات او حروف الصفات وذلك لانها تحدث صفة في الاسم[5]، وهو مصطلح غير شائع بالمقارنة مع شيوع مصطلحات الثلاثة السابقة.

ويعد مصطلح حرف الجر من اشهر هذه المصطلحات واشهرها على الاطلاق وقد سميت حروف الجر بهذا المصطلح ~~[illegible]~~ بأدوات المعاني فمن خلالها نكشف معاني دقيقة في السياق اللغوي، واطلق عليها بعض المحدثين اسم المورفيمات لانها اصغر وحدة لغوية ذات معنى ولا يمكن تقسيمه الى وحدات لغوية مقارنة بحرف الجر الذي يؤدي وظيفة لغوية ولا يمكن تقسيمه الى وحدات لغوية متعددة.

١- سيبويه، الكتاب.
٢- ابن السراج، الاصول، ١/ ٤٠٨.
٣- الزجاجي، شرح جمل الزجاجي، ص ٦٠.
٤- الفراهيدي، الجمل في النحو، ١٧٤.
٥- احمد قليع، حروف الجر ومعانيها، ص ٥.

معاني الفعل نزل

تدور مادة (ن ز ل) في المعاجم العربية حول المعاني التالية

النزول: بمعنى الحلول، وقد نزلهم ونزل عليهم ونزل بهم ينزل نزولا ومنزلا ومنزلة

وله ننزله وانزله ونزله. ونزله تنزيلا

والتنزيل أيضاً: وهو الترتيب

والتنزيل: النزول في مهلة يقال: نزلت عن الأمر إذا تركته كأنك كنت مستعليا

عليه مستوليا ونزل من علو إلى سفل: انحدر، والنازلة الشديدة من شدائد

الدهر تنزل وطعام ذو نزل ونزل أي ذو وغل ويعبرون عن الحج بالنزول

فيقال: ونزل إنا الحج والنزالة هو الرجل

(المنزل) المحل والدار (ج) منازل

ومنازل القمر مداراته التي يدور فيها حول الأرض يدور كل ليلة في أحدها

يتخطاه ولا يتقاصر عنه وهي ثمانية وعشرون لكل منها اسم معين منها الشرطان

والبطين والثريا والدبران ولكل فصل من فصول السنة سبعة منازل

والنزال في الحرب ان يتنازل الفريقان وفي الحكم ان ينزل الفريقان عن اليهما الى ميقاتهما فتحاربوا وقد تنازلوا وتزال تزال اي انزل وكذا الانسان واخيه والمؤنث بلفظ واحد.

التنزيل :- الحق وقال تنزيل القوم أكظهم حقوقاً وحق الله في حق التنزيل لسيبويه : ورجل تنزيل نازل وانزل القوم أرزاقهم والنزل ما هيئ للضيف اذا نزل عليه ويقال ان فلاناً لحسن النزل والنزل اي الضيافة وقال ابن السكيت في قوله : فجاءت بين النزالة أربعاً قال : اراد لضيافه الناس يقول : هو حق لذلك وقال الزجاج في قوله أذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم ؟ (١)

وقال ابو القاسم صاحب المفردات في غريب القرآن : وحق النزول في الاصل هو انحطاط من علو يقال نزل عن دابته ونزل في مكان كذا حط رحله فيه وانزله غيره في التنزيل ﴿أنزلني منزلاً مباركاً وانت خير المنزلين﴾ ونزل بكذا وانزله لحق وانزل الله تعالى نفقه ونفقه كلف الكلف واكطافهم اياها وذلك اما بانزال الشيء نفسه كانزال القرآن واما بانزاله اسبابه والهداية التي بها تنزل الكتب والشرائع وعلى ذلك قال ﴿الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب﴾ وقوله ﴿وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج﴾ والفرق بين الانزال والتنزيل في وصف القرآن والملائكة ان التنزيل يختص بالموضع الذي يشير اليه إنزاله في وصف القرآن والملائكة ان التنزيل يختص بالموضع الذي يشير اليه انزاله مفرقاً ومرة بعد اخرى والانزال عام فما ذكر فيه التنزيل قوله ﴿نزل به الروح الامين﴾ وحيث تنزل ﴿ما نحن نزلنا الذكر﴾ وقال في مواضع اخر ﴿ثم انزل الله سكينته﴾ ﴿فاذا انزلت سورة محكمة﴾ فحيثما ذكر فيه

١- ينظر لسان العرب : مادة نزل ١١/ ٥٦، ٥٧، ٥٨ وينظر الكليات ١/ ٢٧٢ وينظر مقاييس اللغة ٥/ ٤١٧ / المعجم الوسيط ٢/ ٩١٥

الاول نزل والثاني أنزل بينما ان المنافقين يشتهون ان ينزل شيء فنسخ من الكتب على القتال ليقولوا وذا امروا بذلك مرة واحدة تخاذلوا عنه فلم يجاهدوهم يشهون الكثير ولا يهون منه الا بالقليل ويقوله « انا انزلناه في ليلة مباركة - (يشهر رمضان الذي انزل فيه القرآن) انا انزلناه في ليلة القدر / وانما خص لفظ الانزال دون التنزيل / كما روي ان القرآن نزل دفعة واحدة الى سماء الدنيا ثم نزل نجما نجما ويقوله « الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يكون العلم فقد تقدم ان الانزال الله على (رسوله) فخصها لفظ الانزال ليكون اعم وقد تقدم ان الانزال اعم من التنزيل قال (لو انزلنا هذا القرآن على جبل / ولم يقل لو تنزلنا بينما انا لو قولنا مرة واحدة لكان مرارا (لرأيته خاشعا) - وقوله (فقد قيل اراد بالانزال الذكر نعته النبي عليه الصلاة والسلام وسماه ذكرا كما سمي عيسى عليه السلام كلمة

في ما تقدم من ايضاح معاني نزل في كافة التراكيب قد ادرها كاتب الفاظ القرآن الكريم في كل موضع في كل تركيب تدل على معنى له من روعة البلاغة وجماله البديع بما يناسبه وسياق الايات الكريمة.

١- يتفرد المفردات في غريب القرآن ج ١ ص ٤٨٦ / ٤٨٩

Class

المبحث الأول

تعدّي الفعل (نزل) بحرف الجر (الباء)

المبحث الاول

أقترانات الفعل نزل بالباء

الفعل نزل هو فعل ثلاثي لازم وهو من الافعال التي تتعدى بالحروف

والباء أتت على عشر معنى :-

الاول الاستعانة نحو « كتبت بالقلم »

والثاني التعدية نحو (ذهب الله بنورهم) اي أذهبه

والثالث التعويض نحو « اعتنك هذا بهذا »

والرابع الالصاق نحو « امسكت بزيد »

والخامس التبعيض نحو « عينا يشرب بها عباد الله » اي منها

والسادس المصاحبة نحو « وقد دخلوا بالكفر » اي معه

والسابع المجاوزة نحو « فاسأل به خبيرا » اي عنه

والثامن : الظرفية نحو « ولقد نصركم الله ببدر »

والتاسع :- البدل كقول بعضهم « ما يسرني اني شهدت بدرا بالعقبة » اي بدلها

والعاشر الاستعلاء « من ان تأمنه يقنطار » اي على قنطار

واكثر ما ترد السببية نحو (فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم)

والثاني عشر :- التأكيد وهي الزائدة نحو « وكفى بالله شهيدا » ونحو « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » ونحو « بحسبك درهم » ومجرور ليس بفاعل[1]

واقترانه بالباء يدل على معنى حمل فقولنا نزل بهم اي حل بهم او اتى بهم من انزله وفي التنزيل « نزل به الروح الامين »[2] فمعنى نزل به هنا = اي انزله على قلبك ليحل به ويتمكن منه[3] وذكر الوسي في تفسيره الاية انه الباء هنا للتعدية ونقل قول ابي حيان والبيضاوي انها هي للمصاحبة وجاء المجرور في موضع الحال كما في قوله تعالى « وقد دخلوا بالكفر » اي نزل مصاحبا له[4] وذكر الزمخشري في كشافه ان المراد بالتنزيل هنا هو = المنزل أي القرآن الكريم والباء في التعدية ومعنى انزل به الروح « جعل الله الروح نازلا به »[5].

ففي هذه الاية الكريمة يتحد معنى « نزل » انه الحمل انزال او الحلول والاستقرار بالباء به . وفي قوله تعالى « فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين »[6]

١- اوضح المسالك - (٣ / ٣٨ - ٣٥)

٢- الشعراء ١٩٣

٣- تفسير ابي السعود ج ٦ ص ٢٤

٤- روح المعاني ج ١٩ ص ١٢٠

٥- الكشاف ج ٣ ص ٣٢٤

٦- الصافات ١٧٧

Class

فقوله نزل بساحتهم أي: حلّ بفنائهم قال الفراء: العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم.[1] فدل أقوال نزل الماء على معنى الحلول والوقوع المعتم، والساحة هي الفناء حول الدار، والعرب تستعمل هذه اللفظة فيما يرد على الإنسان من محظور وسوء.[2]

والعرب لما تستخدم لفظ (نزل بساحته) نفيا وقوع البلاء والشدة ومنه قول الشافعي رحمه الله:

وإن نزلت بساحتهِ المنايا ... فلا رفعٌ تقيه ولا اتضاع

كما جاء الفعل نزل بصيغة المضارع مقترناً بالباء في قوله تعالى: «ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير»،[3] قراءة الجمهور بالتشديد وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالتخفيف من الانزال.[4] وهنا ينزل هنا اي ينزل من الرزق لعباده بتقدير على حسب مشيئة وما تقتضيه حكمته البالغة، أو أي ينزل أمره بتقدير ما يشاء مما يصلح امورهم ولا يطغيهم وقد ذكر الله (جل وعلا) في هذه الآية الكريمة انه ينزل ما يشاء كتنزيل من الارزاق وغيرها

١- تفسير الجلالين ج١ ص٥٩٧
٢- التسهيل لعلوم التنزيل ج٣ ص١٧٨
٣- الشورى: ٢٧
٤- روح المعاني: ج٢٥ ص٣٨

على عباده وفق حكمته ومشيئته والله تعالى ارحم بهم واعلم بحالهم وقد قسم ارزاقهم بحكمته وعلمه تعالى[1]، والذي يتبين مما تقدم ان معاني (انزل) عند اقترانها بالباء تختلف حسب السياق وحسب استخدام العرب لهذه المفردة فتارة تكون بمعنى الحلول والوقوع وتارة تكون بمعنى الانزال كما ان معنى الباء، اما ان يكون للتعدية، واما ان تكون للملابسة المصاحبة او تكون غير ذلك، وذلك حسب مقتضى السياق والمعنى العام للاية، وهذا الامر يعد من مزايا القرآن الكريم واذا ان اسلوب السياق يبين المعنى المراد منها وتظهر فيه روائع البلاغة القرآنية وبديع النظم القرآني وتناسق المعاني.

1- ينظر فتح القدير، ج ٤ ص ٥٣٠، وينظر زاد المسير ج ٧ ص ٨٧، وينظر اضواء البيان ج ٧ ص ٧.

المبحث الثاني

تعدّي الفعل (نزل) بحرف الجر (على)

المبحث الثاني

تعدي الفعل نزل بحرف الجر «على»

حرف الجر «على» يأتي لإفادة معاني متعددة وهي:

المعنى الأول: الاستعلاء، كقوله تعالى: (وعليها وعلى الفلك تحملون)[1].

المعنى الثاني: الظرفية كقوله تعالى: (على حين غفلة من أهلها)[2]

أي في حين غفلة من أهلها بمعنى الظرفية الزمانية.

المعنى الثالث: تأتي بمعنى المجاوزة، كقول الشاعر:

إذا رضيت عليّ بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها

أي إذا رضيت عني بنو قشير فجاءت على هنا بمعنى "عن" للمجاوزة.

المعنى الرابع: تأتي بمعنى المصاحبة، كقوله تعالى: (وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم)[3] أي مع ظلمهم.

هذه المعاني الأربعة هي الأغلب في المعاني التي تفيدها على، وقد تأتي لمعانٍ أخرى منها:

١- سورة المؤمنون: رقم الآية ٢٢.

٢- سورة القصص: رقم الآية ١٥.

٣- سورة الرعد: رقم الآية ٦.

~~٤- سورة الحجرات: رقم الآية ٢.~~

١- أنها تأتي بمعنى اللام، نحو قوله تعالى (ولتكبروا الله على هداكم)[1] أي لهدايته إياكم

٢- تأتي بمعنى "عند" نحو قوله تعالى (ولهم علي ذنب)[2]، اي عندي.

٣- تأتي بمعنى "من" نحو قوله تعالى (إذا اكتالوا على الناس يستوفون)[3] أي من الناس.

٤- تأتي بمعنى الباء، نحو قوله تعالى (حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق)[4]، اي حقيق بأن أقول.

٥- ان تكون زائدة كما في قول حميد بن نور:

اى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاة تروق

فتروق فعل يتعدى بنفسه فزاد الشاعر معه "على" ونص سيبويه على ان "على" لا تقع زائدة، وعلى رأيه يترجح في البيت بأن "يروق" قد ضمن معنى تشرق.

٦- تأتي بمعنى "لكن" الدالة على الاستدراك نحو قولك فلان لم يرتكب الاثام على انه لا يقنط من رحمة الله[5].

١- سورة البقرة: رقم الاية ١٨٥.
٢- سورة الشعراء: رقم الآية ١٤.
٣- سورة الاعراف: رقم الآية ٥٠١.
٤- ينظر: اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ج٣، ص ٤٠-٤٣.

تعدي الفعل نزل بحرف الجر على :-

يتعدى الفعل نزل بحروف الجر كما مر ذكره انفا وعن الحروف التي يتعدى بها «على» وتتعدى معانيه بحسب السياق وفق المعاني التي تدل عليها «على» كما تقدم وعن امثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى في سورة الانفال (إذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام)[1] ، يقول الزمخشري في تفسير هذه الآية : «قرئ بالتخفيف والتثقيل ، وقرأ الشعبي (امنا يغشاكم) قال ابن جني : ما وجهه وصلها حرف الجر بما غيره ، فكأنه قال فاللهو وقد افادت على في هذه الموضع عند ارتباطها مع الفعل نزل ، معنى الظرفية المكانية حيث افادت تحقق نزول المطر على المؤمنين عند ابار بدر للتطهير لله ، ومنه قوله تعالى ، (اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين) .

والتعبير هنا عن الفعل بالاستطاعة من باب التعبير عن السبب بالسبب اذ هي من اسباب الايجاد وعلى عكسه التعبير عن ارادة الفعل بالفعل تسمية للسبب الذي هو الارادة باسم المسبب الذي هو الفعل في مثل قوله تعالى ، (اذا قمتم للصلاة) .

---

[1] سورة الانفال : ١١ .
الكشاف ج ٢ ص ١٩٣
٥- المائدة / ١١٢

وقيل ان المعنى هل يطيع ربك فيستطيع بمعنى يطيع ويطيع بمعنى يجيب مجازاً "ثم انهم لما وجدوه المائدة ليست للجوع وقوع المعجزة بك لجموع امور كثيرة ، احدها انا نريد ان نأكل منها فان الجوع قد غلبنا ولا نجد طعاماً آخر وثانيها وان علمنا قدرة الله تعالى بالدليل ولكنا اذا شاهدنا نزول هذه المائدة ازداد اليقين وقت الطمأنينة .

أنا وإن علمنا قدرة الله ﷻ تعالى بالدليل، ولكنا إذا شاهدنا نزول هذه المائدة ازداد اليقين وقويت الطمأنينة، وثالثهما: أنا وإن سائر المعجزات هذه كذلك ولكن إذا شاهدنا هذه المعجزة ازداد اليقين والعرفان وتأكدت الطمأنينة ورابعها: أن جميع تلك المعجزات التي أوردتها كانت معجزات أرضية وهذه معجزة سماوية وهي أعجب وأعظم فإذا شاهدناها كنا عليها من الشاهدين، تشهد عليها عند الذين لم يحضروها من بني إسرائيل وتكون عليها من الشاهدين لله بكمال القدرة وبذلك بالنبوة.[1] وقد أفادة على هنا معنى الظرفية المكانية أيضاً.

ومنه قوله تعالى في سورة النساء «يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً»[2] فالكتاب والكتب قبله من الكتب والدليل عليه قوله «وكتبه» وقرئ «وكتابه» على إرادة الجنس وقرئ (نزل) و (أنزل) على البناء للفاعل وقيل الخطاب لأهل الكتاب لأنهم آمنوا ببعض الكتب والرسل وكفروا ببعض.[3] وقد ذكر الفعل (نزل) بصيغة التوكيد في الموضع الأول للدلالة على أن هذا القرآن هو كتاب من عند الله أنزله على محمد «عليه الصلاة والسلام» لإتيان الخبر في قلوب المنكرين بسماويه هذا الكتاب ولما كان الخطاب لأهل الكتاب الذين يؤمنون باليهودية والنصرانية استخدم مع الكتب السابقة كلمة أنزل من غير التوكيد لعدم انكارهم بسماويتهم وادعائهم أن يؤمنوا بهذا القرآن كما آمنوا بالذي من قبله من الكتب السماوية والأديان السابقة

1- ينظر روح المعاني للآلوسي ج ٧ ص ٩٥

2- النساء / ١٣٦.

3- الكشاف: ج ١ - ص ٦٠٩

المبحث الثالث

تعدّي الفعل (نزل) بحرفي (اللام ومن)

المبحث الثالث

تعدي الفعل « نزل » بحرفي : اللام ، ومن

من الحروف التي يتعدى بها الفعل نزل : اللام ، ومن

وهذه الحروف هي من الحروف الجر أيضاً وتأتي كل

واحد منها لإفادة معاني معينة على النحو التالي :

أولاً : اللام وهي تفيد معاني متعددة حسب السياق ومقتضى

صياغة الجملة ومن هذه المعاني :

احدها :- الملك والتمليك الحقيقي ، نحو له ما في السماوات

الثاني : الملك المجازي أو شبه الملك ، ويعبر عنه بالاختصاص

نحو « السرج للدابة »

والثالث :- التعدية نحو « ما أضرب زيدا لعمرو »

والرابع :- التعليل والبيان ، كقوله :- وإني لتعروني لذكراك هزة

والخامس : للتوكيد ، وهي الزائدة نحو :- ملكا أجار لمسلم ومعاهد

السادس :- تقوية العامل الذي ضعف : اما بكونه فرعا في العمل

نحو إن مصداً ما مرادهم إفعال لما يريد ، واما بتأخره عن المعمول

نحو إن كنتم للرؤيا تعبرون ، ولا تكون اللام المقوية زائدة

والمعنى محضة، بل هي بينهما اي حلة بين حالتي

السابع: انتهاء الغاية نحو {كل تجري لأجل مسمى}.

الثامن: القسم، نحو «الله لأفعلن كذا».

التاسع: التعجب، نحو «لله دره!»

العاشر: الصيرورة، نحو: لدوا للموت وابنوا للخراب.

الحادي عشر: المعية نحو {أقم الصلاة لدلوك الشمس} اي مع دلوكها.

الثاني عشر: الاستعلاء نحو {ويخرون للأذقان} اي على وجوههم.

١- ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (ج٣ - ص٢٩٠-٣٠٥)

هذه اهم المعاني التي تفيدها اللام، اما المعاني التي تفيدها «من» على النحو التالي:-

الاول:- إفادتها معنى التبعيض نحو «حتى تنفقوا مما تحبون»[1] ولهذا قرئ بعض ما تحبون.

والثاني:- بيان الجنس اي بيان ان ما بعدها جنس يشمل ما قبلها نحو «من اساور من ذهب»[2] ونحو الخاتم من حديد.

والثالث:- ابتداء الغاية المكانية والغاية هنا: المقدار والمسافة لاخر الشيء وعلامتها: ان يصلح في مكانها الى او ما يفيد فائدتها وهذا لقول باتفاق اهل اللغة نحو «من المسجد الحرام»[3] اما ابتداء الغاية لزمانية فقد منعه اكثر البصريين واثبته الكوفيين ومثاله قوله تعالى: «من اول يوم»[4] والحديث «فطرنا من الجمعة الى الجمعة» وقول الشاعر: تعيرونا من ازمان يوم حليمة.

والرابع:- التنصيص على العموم أي: عموم المعنى وشمول كل فرد من افراد الجنس، وهي الداخلة على نكرة ليست فارغة للوقوع بعد النفي أو تأكيد التنصيص عليه وهي الزائدة وهي الداخلة على نكرة لاتشمل الابعد نفي أو شبهه ولها ثلاثة شروط ان يسبقها نفي أو نهي أو استفهام بـ «هل» وان يكون مجرورها نكرة وان يكون إما فاعلاً نحو «ما يأتيهم من ذكر»[5] أو مفعولاً نحو «هل تحس منهم من احد»[6] او مبتدأ نحو «هل من خالق غير الله»[7]

والخامس:- معنى البدل اي ان تكون بمعنى كلمة «بدل» بحيث يصح ان تحل هذه الكلمة محلها ونحو: «أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة»[8]

1: آل عمران/ ٩٢ . ٣٩: الكهف/ ٣١ . ٤٠: الاسراء/ ١ . ٤١: التوبة/ ١٠٥

2: مريم/ ٩٨ . ٤٤: فاطر/ ٣ . ٤٥: التوبة/ ٨

والسادس الرؤية وكانت او رؤياه و لهذا الحوقول الكوفيين وقال البصريون هي الدينين لبيان الجنس نحو فاذا خلعوا من الدرهم ﴿ إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ﴾ .

والسابع : التعليل كقوله تعالى ﴿ ما خطبكم انزواجكم ﴾ وقال الفرزدق يمدح هشام ويفخر من قصيدة

مثال اقتران الفعل تنزل بالام :
قوله تعالى ﴿ هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب ﴾ ( ) .

هو الذي يريكم اياته الدالة على شؤونه الدهمة الموجبة لتفرده بالالهية لتستدلوا بها على ذلك وتعملوا بموجبها فاذا وعى سبحانه وحده تؤمنوا وان يشرك به تكفروا و هذه الايات شاهد من انار قدرته عز وجل وفي كل شئ له اية تدل على انه واحد وينزل بالتشديد ومر بالتخفيف من الانزال (لكم من السماء رزقا) اي سبب رزق وهو المطر من انار رحمته وهو انعام واراده بالتذكير كونه صفة تلك الايات لتفرده بعنوان كونه من انار رحمة وصيغة المضارع في الفعلين للدلالة على تجدد الارادة والتنزيل واستمرارهما وتقديم الجار والمجرور على المفعول . والمذكر في الايات التي المذكورة في العقول لظهورها العقول عنها للانهماك في التقليد واتباع الهوى ، الا من يتب ارجع عن الانكار بالايمان والتفكر فيها فان المانع يتبرأ لا ينظر فيما يتاقيه فمن لا يتب لم يعزل عن التذكر ...

١ : طه / ٤ -
٢ - الجمعة ٩
٣ - نوح / ٢٥
٤ - غافر ١٢
٥ - روح المعاني ج ٤٤ ص ٥٤

وذكر البيضاوي في تفسير هذه الآية (وهو الذي يريكم آياته) الدالة على التوحيد وسائر ما يجب ان يعلم تكميلا لنفوسكم (وينزل لكم من السماء رزقا) اسباب رزقكم كالمطر فرعاية لمعاشكم وما يتذكر بالآيات التي هي مركوزة في العقول لظهورها المعقول عنها للانهماك في التقليد واتباع الهوى (الا من ينيب) يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتفكير فيها فإن الجازم بشيء لا ينظر فيما ينافيه[1] ومن الجدير بالذكر ان هذه الآية تحدثت عن اضاف النعيم الربانية وفيها انزل النعم والارزاق الى العباد وقد جاء الفعل انزل متعديا بالام لإفادة معنى التملك والاستعلاء فدلت الآية على ان الله عز وجل انزل الرزق من السماء لمملكة العباد نعمة وفضل ومنة على عباده. وقد تشملت الآية معنى الرزق بالعموم للدلالة على التوسع والشمول فقد يقتضي ان يكون المطر الذي هو سبب الحياة وقد يكون معناه تقسيم الارزاق بين العباد

لتعدي الفعل نزل بحرف الجر من قاله قوله تعالى «هو الذي خلق السموات والارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اين ما كنتم والله بما تعملون بصير»[2]

وقوله في سورة سبأ «يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور»[3]

١- تفسير البيضاوي ج ٥ ص ٨٨

٢- الحديد - ٤

٣- سبأ: ٢.

الرحيم الغفور) للمخرجين في شكر نعمته مع كثرتها أو في الآخرة
مع ماله من سوابق هذه النعم الفائتة الحصر" (٥٨)

وحاصل القول هو أن الله تعالى أراد أن يخبر عباده عن
سعة علمه وقدرته بهم هذه الأمثال بأنه يعلم جميع ما يخرج
من الأرض وجميع ما ينزل من السماء واستخدام «ما» الموصولة
لتفيد شمول جميع الأجناس والأشياء التي تخرج والتي تنزل وهذا
من بديع الإعجاز القرآني الذي يتضمن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة
ومن المواضع التي جاء بها الفعل نزل مقيداً بمن هو قوله
تعالى في سورة الروم (ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا
وينزل من السماء ماء فيحيا به الأرض بعد موتها إن في ذلك
لآيات لقوم يعقلون)

يقول البيضاوي في تفسير هذه الآية «ومن آياته يريكم
البرق) مقدرا بأن المصدري كقوله؟ الا ايهذا الزاجري احضر
الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي؟ أو الفعل فيه
منزله المصدر كقولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه او حذف
مضاف تقديره اية؟ يريكم بها البرق كقوله؟ فما الدهر الا
تارتان فمنها اموت واخرى ابتغي العيش اكدح؟ اخوفا

من الصاعقة للساقر (وطمعاً) في الغيث للمقيم وتعريضها على العلة للفعل يرين مفتوح أرئهم تستلزم رؤيتهم أوله على تقدير مضاف كإرادة الخوف وطمع او تأويل الخوف والطمع بالاخافة والاطماع كقولك فعلت رغماً للشيطان او على ان الحال منه كلتيه سقاها ونزل من السماء وقرئ بالتشديد (فيحيي به الارض) يبسها لان فيه ذلك لايات لقوم يعقلون » يستعملون عقولهم في استبناط اسبابها وكيفية تكونها ليتفكروا لهم كمال قدرة الهانه وحكمته » وقال الزمخشري : فيه تدبير وجهان : إحداهما : ان نزل الفعل منزلة المصدر ، ويعاقبه المفعول : تسمع بالمعيدي خير من ان تراه . وقول القائل .

وقالوا ما تشاء فقلت اهو الى الاجابح اثرى اثير

(خوفا) من الصاعقة او من الخلف « وطمعا » في الغيث . وقيل خوفا للمسافر وطمعا للحاضر وهما مفعولان على المفعول له . فان قلت : من حق المفعول له ان يكون فعل الفاعل لفعل الملك ، والخوف والطمع ليسا كذلك . قلت . فيه وجهان احدهما : ان المفعولين فاعلين في المعنى . لانهم رأوه فكأنه قيل يجعلكم رائيه البرق خوفا وطمعا والثاني : ان يكون على تقدير حذف المضاف اي ارادة خوفكم وطمعكم والذي يتلخص من مجموع هذه الآية هو ان الله تعالى قدم الكلام عن البرق وبين منافع الخوف والطمع من خشية والطمع بالغيث والرزق ثم بين عدل الكلام عن رحمته وانزال رزقه الى عباده اشاره الى تقدم الرحمة على العذاب فقال ليرحم بالمياه من انفسهم وهو الذي تكفل برزقهم ورعايتهم ويتجاوز عن مسيئهم ويجزي الشاكرين .

١- تفسير البيضاوي ج ٤ ص ٣٣٣

٢- الكشاف ج ٣ ص ٤٨٠

Class

ومنها الارواح ومنها الاعمال الصالحة كقوله (والعمل الصالح يرفعه)

وقال البيضاوي في تفسير هذه الآيات : "(يعلم مايلج في الارض)

كالحبّ ينفذ في موضع وينبع في اخر وكالكنوز والدفائن والاموات

(ومايخرج منها) كالحيوان والنبات والفلزات وماء العيون (وما

ينزل من السماء) كالملائكة والكتب والمقادير والارزاق والانداء

الصواعق (ومايعرج فيها) كالملائكة واعمال العباد والابخرة والادخنة

(وهو الرحيم الغفور) للمفرطين في شكر نعمته مع كثرتها او في

الآخرة مع مامر من سوابق هذه النعم الفائتة للحصر".

وحاصل القول هو أن الله تعالى اراد ان يخبر عباده عن سعة علمه

فضربلهم هذه الامثال بانه يعلم جميع مايخرج من الارض وجميع ما

ينزل من السماء، واستخدام "ما" الموصولة لتفيد شمول جميع

الاجناس والاشياء التي تخرج والتي تنزل وهذا من بديع الاعجاز

القرآني الذي يتضمن المعاني الكثيرة بالالفاظ اليسيرة.

الخاتمة

فيما يأتي أهم النتائج التي توصلت إليها من بحثي هذا:

١- الفعل نزل هو فعل ثلاثي لازم وقد يتعدى بأبواب التعدية لاسيما التعدي بحروف الجر وعندئذ يفيد المعنى الذي يقتضيه معنى الحرف الذي تعدى به.

٢- للسياق القرآني تأثير واضح في دلالة المعنى فقد يكون اللفظ واحد ولكن المعاني تختلف بحسب السياق.

٣- عند إقتران الفعل نزل بحرف من حروف الجر فانه يفيد معنى محدد قد لا يفيده مع الحرف الآخر فقولنا "أنزل عليه" ليس كقولنا "نزل به" وهكذا.

٤- هناك عبارة تضمنت الفعل نزل مقترناً بالباء وهذه العبارة هي قولهم: "نزل بساحته" والعرب غالباً ما تستخدم هذه العبارة في وقوع المصائب والشدائد، كما ان القرآن الكريم قد استخدمها في مواطن العذاب والعقاب للكافرين.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الاصول في النحو لابن السراج ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ١٩٨٦م .

٢- إرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم ، تأليف : أبي السعود محمد بن محمد العمادي ، دار النشر : دار احياء التراث العربي - بيروت .

٣- اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن ، تأليف : محمد الامين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي ، دار النشر : دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات .

٤- اوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ، تأليف : جمال الدين ابن هشام الأنصاري ت ٧٦١هـ ، دار النشر : دار الجيل - بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، الطبعة الخامسة ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد .

٥- تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، دار النشر: دار الهداية ، تحقيق: مجموعة من المحققين.

٦- كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ، تأليف: محمد بن احمد بن محمد الغرناطي الكلبي ، دار النشر: دار الكتاب العربي - لبنان - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م ، الطبعة الرابعة.

٧- تفسير البيضاوي ، تأليف: البيضاوي ت ٦٨٥هـ ، دار النشر- دار الفكر - بيروت.

٨ - التفسير الكبير او مفاتيح الغيب ، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، الطبعة الأولى.

٩- التوقيف على مهمات التعاريف ، تأليف: محمد عبد الرؤوف المناوي ت ١٠٣١ ، دار النشر: دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق - ١٤١٠هـ ، الطبعة الاولى ، تحقيق د. محمد رضوان الداية.

١٠- تفسير الجلالين ، تأليف: محمد ابن احمد وعبد الرحمن بن ابي بكر المحلي والسيوطي ، دار النشر: دار الحديث - القاهرة ، الطبعة الاولى

١١- الجمل في النحو ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٥ م.

١٢- زاد الميسر في علم التفسير ، تأليف : عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، دار النشر : المكتب الاسلامي - بيروت - ١٤٠٤هـ الطبعة الثالثة .

١٣- شرح حيك الزجاجي ، تحقيق : الشيخ ابن ابي شنب ، الجزائر ، ١٩٢٦ م .

١٤- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، تأليف : محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دار النشر : دار الفكر - بيروت

١٥- القاموس المحيط ، تأليف : محمد بن يعقوب الفيروز آباد ، مجلد الاجزاء الطبعة الاولى .

١٦- لسان العرب ، تأليف : محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري دار النشر : دار صادر - بيروت ، الطبعة الاولى ،

١٧- الكتاب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، عالم الكتب بيروت .

١٨- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل تأليف ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ت ٥٣٨ ، دار النشر ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي .

١٩- المعجم الوسيط ، تأليف : ابراهيم مصطفى / احمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار ، دار النشر: دار الدعوة ، تحقيق: مجمع اللغة العربية .

٢٠- المفردات في غريب القرآن ، تأليف : ابو القاسم الحسين بن محمد ت ٥٠٢ هـ ، دار النشر - دار المعرفة - لبنان ، تحقيق محمد سيد كيلاني .

٢١- مقاييس اللغة ، تأليف : ابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، دار النشر ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، الطبعة الثانية ، تحقيق عبد السلام محمد هارون .